قضايا إفريقية في مجلة قراءات إفريقية، وأثرها في الواقع الإفريقي

(من العدد الأول إلى العدد الخامس)

د. علي يعقوب
أستاذ اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالنيجر

المتتبع لأعداد مجلة (قراءات إفريقية)، والمتأمل لما تضمنته تلك الأعداد من موضوعات تحت زواياها المختلفة، يدرك عند قراءاته لها ما أُسست عليه المجلة من منهجية في وضع خططها لأعدادها، وترتيبات كلٍّ منها، وأنّ جانب الإبداع في هذه المجلة لم يقف عند حدّ ما وضعته من استراتيجية وحدّدته من أُطر وسياسات عامّة، ولكنه امتد إلى ما دون ذلك من خطط تفصيلية، تمثّلت في الهيكلية العامّة لزواياها التي تعكس شمول استيعاب الواقع الإفريقي بأبعاده المختلفة: التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، والتنموية، وغيرها، واستقصاء مكونات كلّ جانب بتحديد (قضاياه ومشكلاته)، وكثيراً ما يمتد الأمر إلى ما هو أبعد من ذلك وأدقّ في تفصيل موضوعاته.

ولإحكام البحث في كلّ موضوع، وتحقيق جودته، يتم – بمشاركة الباحثين – اختيار العنوان المناسب للموضوع، واقتراح المفردات التي تساعد على تعميق البحث فيه، وتحقيق شموله وتركيزه وتوازنه، وإكسابه الروح العملية، ووضعه في إطار سياسات المجلة.

وشبيه بما يقوله أهل العلم من أنّ عبقرية الإمام البخاري ومنهجيته العلمية تتجلّى في تبويبه لصحيحه الجامع؛ فإنّ ما تميّزت به (قراءات إفريقية) في هذا الجانب من منهجيتها كان أحد العوامل في تميّز طرحها بالتوازن والشمول والعمق في تناول الواقع الإفريقي؛ فهو أشبه بالخريطة الممثلة بدقّة لأبعاده المختلفة وفضاءاته الواسعة وخلفياته الممتدة، وقد ساعدت على رصد مكونات هذا الواقع وحصرها، وتصنيفها وفق المجالات المختلفة، وتحديد أهمية القضايا وقيم الموضوعات وترتيبها في سلّم الأولويات، وتحديد ما ينبغي الاهتمام به والتركيز فيه؛ فاستأثرت القضايا الاستراتيجية بملفات المجلة، وهي:

م	عنوان الملف	العدد
١	انفصال جنوب السودان.. هل هو عنوان لمرحلة جديدة	٨
٢	التداعي على إفريقيا.. أهداف وحقائق	٩
٣	رياح التغيير العربية وأثرها على إفريقيا	١٠
٤	مستقبل التعليم الإسلامي في إفريقيا	١٢
٥	التنصير في إفريقيا.. بين المدّ والجزر	١٤
٧	مستقبل مالي في ضوء التدخلات الغربية	١٦
٨	اللغة العربية في إفريقيا.. واقعها ومستقبلها	١٨

واحتلت عناوين الموضوعات المحورية والساخنة واجهات أغلفة أعداد المجلة الواحد والعشرين؛ حيث نقرأ من تلك العناوين:

م	عنوان الغلاف	العدد
١	التعليم الإسلامي العربي في إفريقيا	١
٢	الماء وقود حرب المستقبل	٢
٣	دور القوى الدولية في إفريقيا	٥
٤	مستقبل التكامل الإقليمي في إفريقيا.. قراءة في ضوء الدوافع والواقع والتحديات	٦
٥	سكان إفريقيا إلى أين؟	٩
٦	الحراك التصيري في الأقاليم الإفريقية	١٠
٧	الإسلام وتشكيل الهويات في إفريقيا	١١
٨	تحولات الفكر السياسي الإفريقي وشروط النهضة	١٣
٩	أفرقة التنمية.. ثغرات في مؤشرات الإرادة القومية بالقارة السمراء	١٤

م	عنوان الغلاف	العدد
١٠	معاناة المرأة الإفريقية... المشكلات والحلول	١٥
١١	إفريقيا.. والكفاءات المهاجرة	٢٠
١٢	التمويل الإسلامي في إفريقيا.. رؤية استشرافية	٢١

إنّ المتأمل المستبصر في عناوين هذه الملفات والموضوعات يدرك عمق القراءة للواقع الإفريقي وشمول تغطيته لساحاته المختلفة، وترتيب أولوياته ووضع قضاياه ومشكلاته المهمّة في أعلا سلّمها؛ ولذلك صارت المجلة مهوى أفئدة الباحثين والمهتمين بالشأن الإفريقي من أبناء القارة ومن غيرها؛ إذ يندر ألا يجد فيها باحث ضالته، أيّاً كانت طبيعة بحثه ووجهته، وفي تقديمها الملفات الجامعة، بجانب المقالات المتناثرة، مزية توفير الجهد على الباحث، وتيسير مهمته، أن يجد بين يديه ملفاً متكاملاً فيه ثراء وإثراء لمادة بحثه.

وتناول مجلة (قراءات إفريقية) في أعدادها المختلفة لمثل هذه القضايا الجوهرية في الجوانب المختلفة (السياسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية والاقتصادية) ساهمت في توعية المجتمع الإفريقي المثقف بالثقافة العربية، وبخاصة أوساط الشباب وطلاب الجامعات والدراسات العليا، الذين كانوا قبل صدورها لا يقفون على قضايا قارتهم إلا من خلال اللغات الاستعمارية والمؤلفات الغربية، وغالبها فيه تحريف وتشويه للحقائق المتعلقة بالقارة، وبخاصة الإسلامية منها والحضارية.

ويأتي دور الباحثين والكتّاب الذين استكملوا مقوّمات الإبداع في منهجية المجلة وعناصر تميّزها باستنهاض جهودهم وإمكاناتهم، وتوظيف كفاءاتهم العلمية، وقدراتهم البحثية؛ فجاءت كتاباتهم تتويجاً عملياً لذلك؛ حيث اتسمت البحوث بالجديّة والتزام المنهجية العلمية، وقدر كبير من الأصالة والتجديد.

نقدّم فيما يلي نماذج من تلك الكتابات، بعرض سريع لبعض موضوعات المجلة الرئيسة، من العدد الأول إلى العدد الخامس، وذلك بذكر عنوان غلاف العدد والمجال الذي تناوله في المجلة، بغرض الوقوف على دورها في عرض بعض أهم قضايا الواقع الإفريقي ثقافياً وتاريخياً وسياسياً واقتصادياً.

العدد الأول:

صدر العدد الأول من مجلة (قراءات إفريقية) في رمضان ١٤٢٥هـ / أكتوبر ٢٠٠٤م، وكان العنوان الرئيس لغلاف العدد هو: (الصراعات العرقية والسياسية في إفريقية)، وهو مقال للأستاذ الدكتور/ حمدي عبد الرحمن حسن أستاذ العلوم السياسية بجامعتي: القاهرة بمصر، والسلطان زايد بالإمارات، وخبير في الشأن الإفريقي، وهو عضو في هيئة المجلة الاستشارية.

نشر في زاوية: (قراءات تنموية).

في إشارات لامحة ذكيّة ابتدر الكاتب مقاله بتقديم الصورة الذهنية القاتمة للقارة الإفريقية والقوالب الجامدة التي تكرّسها وسائل الإعلام العالمية والمحلية، وترادف فيها بين القارة وبين حالة العنف والصراع الداخلي، في ظلّ واقع بائس يزداد فيه تهميش المواطن بشكل مستمر، وهو مدخل يُذكي الانفعال النفسي، ويحرّر الدافعية، ويولّد الرغبة، ويستثير الذهن، ويستحث

التفكير نحو واحدة من أهم مشكلات القارة وأبرزها.

في المحور الأول من المقال (الصراعات العرقية والسياسية في إفريقيا.. محاولة لفهم الصراعات والتفسير)، قدّم الباحث فهماً عميقاً وتفسيراً شاملاً، جمع بين عوامل البعدين الداخلي والخارجي، وأهمها:

- التعددية، وتنوع مكونات القارة.
- الهوية العرقية في مواجهة الهوية الوطنية.
- إخفاق مشروع الدولة الوطنية.
- السياسات الاستعمارية.
- العولمة ودور العوامل الخارجية.

وفي إطار الواقعية أوضح الكاتب دور هذه العوامل في تحليله لبعض الصراعات، ومن ذلك ما جرى في جمهورية الكنغو، وفي بوروندي ورواندا، بين قبائل الهوتو والتوتسي، وما أدى إليه من جرائم حرب وإبادة جماعية, وأنّ من أهم أسبابها تفضيل عرق على عرق، أو انفراد عرق بمقاليد الحكم لفترة طويلة، مثلما حدث في كلٍّ من تشاد وساحل العاج.

وبعد أنّ صنّف الكاتب الصراعات الداخلية في إفريقيا إلى ثلاثة أنماط رئيسة: (نمط الصراعات العرقية العنيفة، ونمط الدولة المنهارة، ونمط العنف السياسي المرتبط بالتحول الديمقراطي)، قدّم بعد ما يمثّل حلولاً عملية من سياسات تصحيحية ووقائية وإجراءات وترتيبات تساعد المعنيّين بالصراعات والقائمين عليها ومتخذي القرارات في تحقيق السلام.

فالدولة وسياساتها عامّة هي المعنية والمسؤولة بالدرجة الأولى، وبيدها خيارات عديدة يمكنها أن تتبناها لتجنب الصراعات، ويشمل ذلك: وضع سياسات وبرامج سياسية وثقافية وتعليمية واقتصادية وعسكرية معينة.

كما أبرز أهمية دور المجتمع الدولي والأطراف الخارجية في منع العنف والصراعات العرقية، مؤكداً ضرورة ارتباط المعايير الدولية بمنظومة القيم، وعلى حيادية المنظمات الدولية غير الحكومية بوصفها طرفاً ثالثاً.

وأخيراً استعرض الكاتب الحلول المطروحة من قِبَل بعض الكتاب الأفارقة ضمن ثلاثة سناريوهات، وهي:

١ - إعادة استعمار إفريقيا.. ولكن على يد الإفريقيين أنفسهم: بإعطاء الكيانات الكبيرة في إفريقيا، كنيجيريا في الغرب، دوراً إقليمياً مهيمناً، وذلك لتقليل أثر الانقسامات العرقية، وتخفيف حدّة الصراعات بينها، كما يرى المفكر الكيني (على المزروعي).

٢ - السيناريو الثاني: مشروع النهضة الإفريقية: وهي النهضة التي تعتمد على المنظور الذاتي الحضاري في إفريقيا، والذي ينادي به عدد من المفكرين الأفارقة، منهم المفكر النيجيري المتوفى (كلود أيك).

٣ - وأخيراً سيناريو (إفريقيا الجديدة): ويبرز بارقة أمل وتفاؤل بشأن مستقبل القارة فيما طرحه المفكر العربي الراحل (جمال حمدان) في كتابه: (إفريقيا الجديدة)، ويقترح فيه ضرورة البدء في إعادة تخطيط الحدود القائمة في إفريقيا بما يتفق وحقائق الطبيعة والإنسان، ما يؤدي إلى تكوين الدولة القومية الحديثة المتزنة.

ولمحة ذكية من الكاتب في آخر سطرين من المقال إلى أهم ما يُشترط لنجاح أيّ حلٍّ من الحلول، والذي يتمثل في مدى ما تتمتع به النّخب السياسية الحاكمة في إفريقيا

اليوم من إرادة التخطيط للمستقبل.

الموضوع يعدّ مرجعية علمية في مادته، ومرجعية منهجية في مهنيته والتزامه القيمي، وقد وضع جميع المهتمين من باحثين وكتاب وسياسيين أمام مسؤولياتهم فيما يقترحونه من حلول، وما يتخذونه من قرارات.

وفي الواقع العملي ساهم الموضوع في التخفيف من حدّة الصراع الذي اندلع في شمال مالي مؤخراً، وهو صراع عرقي في الأصل، لكن المثقفين بالثقافة العربية الذي قرؤوا الموضوع جعلوه مرجعاً لتوعية العوام عن أضرار الصراع العرقي في المجتمع، فلذلك لم يكن هناك اضطهاد للأقلية الشمالية التي تقطن بين الأكثرية في الجنوب .

العدد الثاني:

النموذج الأول:

في العدد الثاني (صدر العدد في شعبان ١٤٢٦هـ / سبتمبر ٢٠٠٥م)، وموضوع الغلاف الرئيس هو: (الفقر في إفريقيا) للأستاذة هالة جمال ثابت.

نشر المقال في زاوية: (قراءات اجتماعية).

جاء العنوان مناسباً لتلك السنة؛ حيث ضربت المجاعة بعض أجزاء من إفريقيا، وبخاصة جمهورية النيجر، فكان المقال مناسباً للحال.

تمثلت قيمة هذا الموضوع وفائدته في تناول واحدة من الثلاثية المعيقة للتنمية في إفريقيا، وفي تركيز الكاتبة على أبرز حقائقه، وإثرائه بالبحث العلمي الهادف، وذلك عبر ثلاثة محاور رئيسة، هي:

١ – المحور التعريفي.

٢ – محور معوقات التنمية في إفريقيا.

٣ – محور استراتيجية اختزال الفقر، والتي تمثل فرصة لتفعيل المشاركة الشعبية في صنع القرار، وتقديم القروض للدول الفقيرة لصياغة الاستراتيجية الخاصة بها، والمناسبة لظروفها وأوضاعها.

أبرزت الكاتبة ظاهرة الفقر في السياق الإفريقي وحيثياتها، والجهود المضنية لخفض نسبته، ومحدودية النجاح التي

حقّقته، ومن أهم ما أفادت به الكاتبة هو تمثيلها لحقائق وبيانات هذه الظاهرة في أشكال بيانية وجداول إحصائية؛ تعكس بوضح حجم الظاهرة، ونسب من يعانون الفقر والحرمان لأهم مقومات الحياة الكريمة.

وقد ركزت محورها الثاني في معوقات التنمية في إفريقيا - برغم ما تتمتع به من إمكانيات - كالتهميش، وأزمة الديون، والعولمة، والصراعات الداخلية، وتفشي بعض الأمراض.

وفي محور (استراتيجية اختزال الفقر) أبرزت ما تتيحه الاستراتيجية من فرص، وتجارب تطبيقها كما في تنزانيا، وموزمبيق، وبوركينا فاسو، وما تمرّ به من مراحل، وهي: مرحلة الصياغة، ثم التنفيذ، وأخيراً التغذية الراجعة.

وكشفت في خاتمة بحثها عن أهم ما ينبغي الاهتمام به والتركيز فيه لإنجاح استراتيجيات وبرامج محاربة الفقر في إفريقيا، والتي تكمن في (أزمة المؤسسية) في إفريقيا؛ فهي تتعلق بوضع المؤسسات السياسية والسلطة، وليس بإنتاج الغذاء، فإفريقيا يمكن أن تشبع العالم كلّه.

كما أوضحت أنّ سياسات الخصخصة وتحرير السوق جاءت نتيجة لضعف الدولة وعجزها عن تولي قضية التنمية، والتحول إلى الاعتقاد بكفاءة السوق في تخصيص الموارد، وهو ما أثبتت التجربه خلافه، وهو أنّ الخصخصة جاءت بدافع الربح الشخصي، وليس لمعالجة الفقر.

كما أنّ برامج التكيف الهيكلي التي صممتها المؤسسات المالية الدولية، وفرضتها على الدول المقترضة دون مراعاة لمدى ملاءمتها لأوضاعها الداخلية، جاءت بنتائج عكسية، وزادت في ظلّ تطبيقها معدلات الفقر.

ولا تخلو آخر تقليعات المؤسسات المالية الدولية والدول المانحة المتمثلة في (استراتيجية اختزال الفقر) من هدف فرض التدخل باشتراط موافقتها على الاستراتيجية قبل تنفيذها.

إنّ من أقيم ما أفادت به الكاتبة، مما يهم القارئ والباحث وصانع القرار، تلك الخلاصات التي دعت فيها إلى تقديم الأولويات، والتوازن، ومراعاة التلازم بين بعض المعالجات، كما هو بين محاربة الفقر وإدارة البيئة، وضرورة إخضاع الأمر إلى تحليل للربح والخسارة والمنافع والمضار في حال المفاضلة بين الأمرين.

كما دعت إلى ضرورة الإصلاحات السياسية المتزامنة، والشفافية، والمحاسبية، وتفعيل دور المجتمع المدني، وتقوية دور السلطة التشريعية، وتوفّر الإرادة والجدية في ذلك.

هذا الطرح المتميز يضاعف من قيمة هذا الموضوع والاستفادة منه على الأصعدة كافة، وقد كان له أثر في المحاضرات التي أُلقيت عن الفقر والمجاعة وأسبابها في إفريقيا في كثير من الملتقيات والمؤتمرات.

النموذج الثاني:

كذلك تناول هذا العدد موضوعاً مهمّاً في مجال الدعوة إلى الله، وعنوانه: (الدعوة الإسلامية المعاصرة في غرب إفريقيا معوقات وحلول)، للدكتور هارون ميغا - بجامعة بماكو في دولة مالي.

نشر في زاوية: (قراءات إسلامية).

من مميزات هذا البحث أنه ركز في

البعد العملي وما يفيد في هذا الموضوع، وذلك من خلال محورين أساسين، هما:

١ - معوقات الدعوة الإسلامية المعاصرة في غرب إفريقيا.

٢ - الحلول العملية.

وهنالك تلازم بين الأمرين، فالحلول لا تقدّم إلا بعد معرفة المشكلات والمعوقات، فبعد أنّ بين الكاتب أصناف الدعاة في غرب إفريقيا شخّص الداء ببيان معوقات الدعوة إلى الله المعاصرة في المنطقة، ثم وصف الدواء باقتراح الحلول لتلك المعوقات.

وأصبح للمقال أثر ملموس في الدعاة في غرب إفريقيا، بل أصبح مرجعاً لمن يريد أن يقف على معوقات الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا وطرق إزالتها عن طريق الدعاة، ومن ذلك أنّ الدعاة والقائمين على الدعوة في النيجر وغيرها استفادوا منه في حلّ بعض المشكلات.

إنّ مما تعمّ به فائدة هذا المقال أيضاً أنّ معظم المعوقات التي تناولها الكاتب يتسم بالعمومية؛ ما يجعلها والحلول المقترحة لها قابلة لتكييف ما يناظرها في البيئات الدعوية الأخرى؛ كاختلاف الدعاة في بعض آرائهم، والفتاوى الارتجالية، ومشكلة التكييف الفقهي لبعض قضايا الواقع ومشكلاته، أو ما يسمّى (فقه الواقع)، والحزبية، وغلبة المصالح الشخصية، وضعف الإمكانيات المادية والبشرية، وضعف التمويل، والغلوّ عند البعض.. أفراد وجماعات، والتنصير والتغريب، وما لم يتسم بالعمومية من معوقات يمثّل رصيداً إضافياً يوسّع مدارك الباحثين والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية، واستيعابهم لبعض خصوصيات الدعوة والدعاة مما يتصل باختلاف البيئات.

العدد الثالث:

كان عنوان الغلاف الرئيس في العدد الثالث (صدر في ذي الحجة ١٤٢٩هـ / ديسمبر ٢٠٠٨م) هو: (جهود العلماء الأفارقة في نشر الثقافة الإسلامية والعربية.. غرب إفريقيا نموذجاً)، للدكتور علي يعقوب.

نشر في زاوية: (قراءات إسلامية).

لقد مرّت القارة في ظلّ الاحتلال الغربي بمحاولات لطمس معالم تاريخها، وبخاصة الإسلامي، ومسح ما تختزنه ذاكرتها من حقائق ومعلومات عن تراثها الحضاري، وتفريغها من محتواها العلمي والثقافي، وإعادة شحن هذه الذاكرة بصور مشوّهة معتمة ومعلومات مغلوطة عن ذلك التاريخ، وثقافات مستوردة عن طريق الاستيعاب والتغريب والعولمة، الأمر الذي أورث الأجيال التي نشأت في ظلّ الاحتلال وما بعده جهلاً بتاريخ أمّتهم، وضعفاً في الانتماء إليها، وغربة فكرية وثقافية.

ومن هنا تتعاظم فائدة هذا المقال في كونه يسهم - جزئياً - في إعادة كتابة التاريخ الإسلامي الإفريقي، وترميم ذاكرة الشعوب الإسلامية في غرب إفريقيا خاصّة، ويعيد وصل الأجيال والشباب بتاريخ أمّتهم، وتعميق وعيهم ومعرفتهم بما كان للعلماء في غرب إفريقيا من جهود علمية في نشر الثقافة الإسلامية ورفد الحضارة الإنسانية بإسهامات علمية، تقف ملايين المخطوطات في غرب إفريقيا شاهدة عليها.

وتتضاعف قيمة هذا المقال وفائدته حين نرى ما أبرزه الباحث فيه من جهود رسمية وغير رسمية، وخاصّة وعامّة، وازدهار العلم ومراكزه، وكثرة ما ذكره من علماء، وما رصده من مصنفات ومؤلفات في شتى

العلوم والفنون، ونقيس ذلك بما عليه الحال اليوم، إنّ إدراك عظمة تلك الإسهامات يولّد فخر المسلم واعتزازه بأمّته وبتراثها الثقافي والعلمي والحضاري، ويدفعه إلى الحرص عليه، والعمل على إعادة نشره.

وقد هدف الباحث - كما ذكر في خاتمة مقاله - إلى أن يكون ما قدّمه حافزاً للباحثين الأفارقة وغيرهم للاهتمام بعلماء إفريقيا المسلمين وإنتاجهم العلمي، وهو ما تحقّق بالفعل؛ حيث ترك المقال أثراً ملموساً في محيط الباحثين، وأصبح مرجعاً لمن يريد ترجمة موجزة لعلماء المنطقة القدماء والمعاصرين.

العدد الرابع:

أما العدد الرابع (صدر في شوال ١٤٣٠هـ الموافق سبتمبر ٢٠٠٩م)، فالعنوان الرئيس على الغلاف هو: (الاستثمار في إفريقيا.. آمال وتحديات)، للأستاذ/ محمد العقيد عضو هيئة تحرير المجلة، وقد نُشر باسمه المركب (محمد المختار).

نشر في زاوية: (قراءات تنموية).

ولهذا المقال أهمية كبيرة، فالارتقاء بوعي المهتمين بالشأن الإفريقي، والنّخب بخاصّة، يتسع مداه ليشمل جميع مكونات القارة ومقوماتها المادية وغيرها؛ فتفاعل القيم المعنوية يتجسّد في الواقع المادي الملموس، وتكون القوى المادية وبالاً على الإنسان دون ارتباطها بالقيم الروحية.

وما يقدّمه الكاتب من فَهْم للاستثمار يتجاوز مجرد الاستغلال المادي وعائده الربحي؛ فقد أكّد ما تمتلكه القارة من مقوّمات الاستثمار في مواردها المادية والبشرية، وأوضح ارتباط الاستثمار بعملية التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية والأمن والاستقرار.

وتعميقاً للوعي الإفريقي بمخاطر الاستثمار الخارجي، وحتى لا يكون امتداداً لعملية نهب ثروات القارة وإفقارها وتكريس الهيمنة عليها، نبّه الكاتب إلى تحدياته، وإلى الأهداف المستترة وراء الاستثمارات الخارجية مما يمس سيادة الدول وأمن مجتمعاتها؛ بسبب التنافس العالمي، وسعي بعض الدول لفرض الهيمنة والنفوذ، وتلويحها باستخدام القوة إذا اقتضى الأمر.

وحتى يكون استثماراً حقيقياً وضع الكاتب المحددات لذلك، ومن أهمها:

- التعاون مع الدول الإفريقية بوصفها مجموعة واحدة، يتم التنسيق بينها من خلال استراتيجية تنموية متوازنة ومتكاملة للقارة عبر مؤسساتها القارية.
- ربط الاستثمارات الخارجية بخطط التنمية المحلية للاستفادة منها بوصفها موارد تمويلية، وتحقيق التوازن والتكامل بينها وبين الخطط الاستراتيجية للدول، وبينها وبين الاستثمارات المحلية.
- توظيفها للمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة، وتنفيذ المشروعات الاستراتيجية، وخصوصاً ما يتعلق بالأمن الغذائي والبنى التحتية لإفريقيا.
- المشاركة في تنمية رأس المال البشري في الدول الإفريقية؛ من حيث: التخطيط والتنمية والتوظيف.
- المساهمة في تحقيق الجانب الأمني للمجتمعات الإفريقية بمعالجة المشكلات المزمنة، كالفقر، والبطالة، والمرض، وتوفير الخدمات الأساسية لحياة الإنسان.
- وضع الموازنة السليمة لتدفقات رؤوس

الأمـــوال الخارجية بالنســـبة للناتج القومي العام، تجنبـــاً لتعرض اقتصاديـــات الدول الإفريقية للانهيار في حال انســـحاب هذه الأموال عند ظهور أية بوادر لعدم الاستقرار، مع التركيز في الاستثمارات طويلة الأجل.

– توريـــث وتوطيـــن الخبـــرة والتجربة والتقنيـــة، وبنـــاء المؤسســـات المحليـــة وتطويرها.

– تطويـــر البنيان أو الهيكل الاقتصادي، ونقله من طرق الإنتـــاج التقليدي إلى طرق الإنتاج المتطوّرة.

المقال جاء أشبه ما يكون بدراسة جدوى الاســـتثمار في إفريقيا؛ مـــن حيث توجيه القارئ والباحث، بل حتـــى الجهات المعنية بالتخطيـــط، إلى بيئة الاســـتثمار الداخلية والخارجيـــة، ومـــا فيها من جوانـــب القوة والضعف والفرص والتحديات.

وقد خلص الباحث في خاتمة موضوعه إلى ما أصبـــح اليوم في حكـــم الواقع، بتأكيد أمر مهـــمٍّ للنهضة التنموية بإفريقيـــا وتخلّصهـــا مـــن الهيمنـــة والتبعيـــة، وذلك بدعوة تتضمن بُعـــداً اســـتراتيجياً ورؤية استشـــرافية لما يكون فيه تجنّب المخاطر والتحديـــات وتحقيق الآمال والطموحـــات، وهـــو: إقامة شراكات إســـلامية وعربية في مجال الاســـتثمار، وهو ما خطا اليوم خطوات واسعة، حتى أصبحت إفريقيا القارة الأولى المرشحة لأن تكون أكبر سوق للمالية والمصرفية الإسلامية والتمويل الإسلامي.

العدد الخامس:

أما العدد الخامس (الصادر في جمادى الآخـــرة ١٤٣١هـ الموافـــق يونيـــو ٢٠١٠م) فالعنوان الرئيس على غلافه هو: (دور القوى الدولية في إفريقيا)، للدكتور ســـلطان فولي حسن.

نشر في زاوية: (قراءات تنموية).

إنّ ما يحدث في القـــارة من تغيّرات وتحولات كبرى ليس مـــرده إلى العوامل الداخلية فحســـب؛ فهنـــاك ارتباط وثيق من جانب آخر بين مـــآلات الأوضاع في القـــارة والعوامـــل الخارجيـــة، وبخاصة الأنســـاق العالمية، واستراتيجيات القوى الكبرى التي إن اختلفت من دولة لأخرى، ومن زمان لآخر، بالنســـبة لكلّ دولة على حـــدة، فإنها تـــكاد تجتمـــع في

قاسم مشترك واحد وهو: استنزاف موارد القارة الإفريقية البشرية والطبيعية، وقد تتوسل إلى ذلك بما ظاهره المساعدات والمشاركة في تحقيق استقرار الدول الإفريقية وأمنها ورفاهية شعوبها، ويعتبر فخ المنح والقروض أخطر الأسلحة التي تمّ بها الاغتيال الاقتصادي للأمم، كما جاء على لسان (جون بركنز) أخطر من شاركوا في جرائم اغتيال الأمم وتدمير المجتمعات والشعوب.

عانت في ظلّ النسق الصليبي والاحتلال الغربي، وذاقت الأمرّين في ظلّ نسق الثنائية القطبية، وتغيّرت أوضاعها تحت نسق ما يسمّى (الحرب الباردة)، وتواجه اليوم أشدّ المعاناة في ظلّ نسق (العولمة) ومشروع (الأمركة)، وإبراز هذه المعاناة في ظلّ العولمة أحد المحاور التي ركز الباحث على تتبعها من خلال سياساتها ووسائلها وأدواتها المختلفة في المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية، واستغلال المؤسسات الدولية والشركات عابرة القارات في ذلك.

وركز الكاتب في مقاله على استراتيجية السياسة الأمريكية لفرض عولمتها وهيمنتها على القارة، مع عرض لسياسات القوى الأخرى المنافسة لها (الأوروبية)، و (القوى الصينية الصاعدة) التي أصبحت منافساً للقوى الغربية في القارة.

إنّ أبرز ما يتجلى في هذا المقال من آثار العولمة السلبية في القارة إذابة خصوصياتها، وطمس هويتها ثقافياً ودينياً، واغتيالها اقتصادياً وسياسياً، وفرض النموذج الأمريكي للديمقراطية، وتحويلها إلى مجتمعات مستوردة ومستهلكة لما ينتجه الغرب وأمريكا في المجالات المختلفة، وخلاصة الأمر تخلّفها الشامل في كلّ المجالات: السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

الخاتمة:

والنتيجة التي نخرج بها، من خلال هذا الاستعراض الموجز لهذه المجموعة من الموضوعات الرئيسة في مجلة (قراءات إفريقية)، أنها تركز في قضايا متنوعة حول القارة الإفريقية، تنموية واقتصادية وثقافية وسياسية وتاريخية, بما يحقّق شمول وعي القارئ بالواقع الإفريقي، وقد وضح من خلال تأملنا في أسلوب طرحها ومعالجتها ما تتسم به من جديّة وعمق، وما تتميز به من موضوعية، ما يجعلها عميقة الأثر، عظيمة الفائدة، بالنسبة لقراء المجلة والمهتمين بشأن القارة في المجالات المذكورة، حتى أصبحت مصدراً مهمّاً في الدراسات الإفريقية، ونستطيع وصف موضوعاتها – ليست الرئيسة وحدها – بأنها موضوعات واقعية ومعاصرة، تمّ اختيارها ومعالجتها بدقّة وعمق، وقدّمت الحلول العملية لما تناولته من مشكلات القارة الإفريقية.